المُبْهَمات الزَمانية في القرآن الكَريم عند ابن جَماعَة

(من سورة الفَاتِحة إلى الشُعراء) دِراسة تَفسيرية

د.عبد الغفور اغلام عبد الغفور
كلية الامام الاعظم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد يسَّر الله ﷻ أنْ أتناول جمع ودراسة المبهمات الزمانية في القرآن الكريم عند ابن جماعة من خلال كتابه (غُرر التبيان في مَنْ لَمْ يُسَمَّ في القرآن)، وذلك ليتيسر على القارئ الكريم تناولها بأُسلوب سهل، مع عرض لآراء العلماء وأدلتهم في كلِّ مسألة.

أهمية الموضوع:

تحتلُّ هذه الدراسات أهمِّيةً بالغةً، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، ومعلوم أنَّ شرف العلوم مِن شرف المعلوم، وتأتي أهميتها – أيضاً – في أنَّها أبرزت دَور أحد كبار العلماء في هذا الشأن، وجمعت آراءَه، مع مقارنتها بآراء غيره مِن العلماء، وما استندوا عليه مِن أدلة، ثمَّ بعد ذلك التماس الحكمة والعلة التي مِن أجلها أبهمت هذه الآية، أو هذه اللفظة القرآنية، وما الفائدة مِن ذلك.

مشكلة الدراسة:

إن المبهمات الزمانية من أعقد مشكلات التفسير، إذ احتاجت هذه المشكلة إلى دراسة وتبيين لِما فيها من اختلافات المفسرين في تأويلها، وبالتالي استيضاح الأحكام العقدية والفقهية أو الدلالات التاريخية لورودها في مروية أو قصة قرآنية فتتضح الحقائق العلمية وتتضح الامور المبهمة، فضلاً عن أن هذه الدراسة توضح ما كان لم يُدْرس تفصيلاً عند العلامة ابن جماعة.

صعوبات الدراسة:

لا يخفى أن كل دراسة لا تتم إلاّ بعد بذل جهود مضنية لإكمالها، وكذلك الأمر في دراستي هذه، حيث واجهتني عدة صعوبات من أبرزها، ما يتعلّق بموضوع الدراسة حيث أن المبهمات الزمانية في القرآن الكريم لم تكن إلاّ نُبَذاً متفرقة بين كتب التفسير وعلوم القرآن مع كثرة اختلاف المفسرين بها، ممّا استدعى الدقة والتمحيص والنظرة الفاحصة، فضلاّ عن توسع هذه النُبَذ في عدة مصادر، ممّا جعلتني أبحث طويلاً فيها لأتوصل إلى الحقيقة الثابتة.

خطة الموضوع:

وقد اشتملت خطة البحث على ما يأتي:

تمهيد: وتناولتُ فيه نبذةً مِن حياة الإمام ابن جماعة.

ومبحثان:

المبحث الأول: في مفهوم المبهمات ونشأتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المبهم لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة المبهم وتدوينه وبيان مصادره

المبحث الثاني: المبهمات الزمانية في القرآن الكريم عند ابن جماعة مِن سورة الفاتحة إلى سورة الشعراء.

وخاتمة: وذكرتُ فيها أهم النتائج التي حصلتُ عليها أثناء كتابة البحث.

والله أسأل أنْ يعلّمنا بما ينفعنا وينفعنا بما علّمنا إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، نعم المولى ونعم النصير

وصلِّ اللَّهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

التعريف بابن جماعة

قبل أنْ نبدأ الحديث عن موضوع المبهمات في القرآن الكريم عند ابن جماعة؛ نحاول إبراز نبذة مِن حياة الإمام ابن جماعة في هذا التمهيد؛ مِن خلال النقاط الآتية:

أولاً: اسمه:

هو قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي البياني الشافعي [١].

ثانياً: مولده:

ولد الإمام بدر الدين ابن جماعة بحماة عشية الجمعة مِن ربيع الآخر سنة (٦٣٩هـ)[٢].

ثالثاً: أسرته ونشأته:

نشأ الإمام بدر الدين ابن جماعة في أُسرة ذات باع في العلم والصلاح، فأبوه الشيخ برهان الدين بن إبراهيم ابن جماعة، ولد في رجب سنة (٥٩٦هـ) كان له معرفة بالفقه، والحديث؛ كما ذكره

ابن كثير[٣]، ووصفه القاضي مجير الدين بقوله: (الإمام، العالم، العلَّامة، الخطيب، القدوة، الزاهد..، اشتغل بالحديث، ودرسَ بعدَّة أماكن)[٤].

وقد كان الإمام بدر الدين أصغر إخوته، وهم: إسحاق، وعبد الرحمن، وإسماعيل، كما توصَّل إليه الدكتور عبد الجواد خلف، وقال عن باقي إخوته: فكذلك كان إخوتُهُ علماء أفاضل، ولا يتصور إلاّ أنْ يكونوا كذلك [٥].

كما أنَّ أُسرته كان لها أثرٌ بالغٌ في التربية والتعليم ليس على أهل حماة فحسب، بل تعدّى هذا الأثر مِنْ حماة إلى دمشق والقدس.

وبالتالي فالإمام بدر الدين قد رضع العلم مِن هذه الأُسرة لَبَناً سائغاً لا يشوبه كدر، وكذلك رضع منهم الزهد والورع والتقوى متأثراً بعائلته ناهلاً مِنْ منبعهم الصافي، فكانت عائلته أول مدرسة تَلَقَّى فيها العلم خاصة في المرحلة الأولى مِن حياته [٦].

وكان الإمام معروفاً بحدَّة الذكاء، وقوّة الحافظة، وقد ابتدأ بطلب العلم مبكراً، فقد ذَكَرَ ابن حجر أنَّه أُجيز: مِن الرشيد بن مسلمة، ومكي ابن علان، وإسماعيل العراقي، والصفي البراذعي، وغيرهم [٧]، وهذا أمرٌ في غاية الغرابة لا يكاد الدارس أنْ يقع على مثله في تراجم غيره مِن العلماء إلاّ نادراً، إذ تبيَّن أنَّ الإمام بدر الدين كانت دراسته في سنٍّ مبكرة جداً، فكانت الإجازة له وهو في السن السابعة أو الحادية عشر، وقد وهبه الله ذكاءً وافراً حتى أُجيز مِنْ هؤلاء العلماء الذين هم مِنْ أكابر علماء عصره [٨].

وأمَّا طلبه للعلم فقد تفقه واشتغل بالعلم، ومهر في فنون متعدِّدة، وسادَ أقرانه، فكان أول ما سمع الحديث على: والده، وروى عنه، وكذا سمع مِن: ابن عزون[٩] في الشام، وابن القسطلاني[١٠]، ومِن أصحاب البوصيري في مصر، وكذلك دَرَسَ الفقه، والأصول، والنحو، وعلوم البلاغة في دمشق على شيخ العربية فيها محمد بن عبد الله بن مالك، وكذلك أخذ الفقه عامة والتفسير خاصة مِن القاضي تقي الدين ابن رزين[١١].

رابعاً: وفاته:

توفي الشيخ بدر الدين ابن جماعة في عشرين جمادى الأولى سنة (٧٣٣هـ) رحمه الله تعالى[١٢].

المبحث الأول

مفهوم المبهمات ونشأتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

تعريف المبهم لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف المبهمات لغةً:

المبهمات في اللغة جمع مُبْهَم، والمبهم اسم مفعول مِنْ أَبْهَم، وتدور المادة "الباء والهاء والميم" في اللغة حول معنى: الخفاء، والاشتباه، والالتباس، وعدم البيان والمعرفة، جاء في (معجم مقاييس اللغة): (الباء والهاء والميم: أنْ يَبْقَى الشيءُ لا يُعْرَف المأتى إليه، ويقال: هذا أمر مبهم)[١٣].

وجاء في (لسان العرب): (أمرٌ مُبْهَمٌ: لا مأتى إليه، واستبهمَ الأمر: إذا استغلق، فهو مستبهم..، وكلام مُبْهَم: لا يُعْرَفُ له وجهٌ يؤتَى منه)[١٤].

وجاء في (القاموس المحيط): (أبهمَ الأمر: اشتبه؛ كاسْتَبْهَم)[١٥].

وجاء في (المصباح المنير): (أبهمته إبهاماً: إذا لَمْ تبيِّنَه)[١٦].

والمبهم في اللغة يطلق على عدَّة معانٍ كما يلي:

١- كل ما يصعب على الحاسة إدراكه إنْ كان محسوساً، وعلى الفهم إنْ كان معقولاً[١٧].

٢- المبهم مِن الكلام: الغامض الذي لا يعرف له مقصد [١٨].

٣- الحروف المبهمة: التي لا اشتقاق لها، ولا يعرف لها أصول، مثل: ما، ومِن، وعن، وما أشبهها[١٩].

٤- الأسماء المبهمة عند النحويين: أسماء الإشارات؛ نحو قولك: هذا، وهؤلاء، وذاك، وأولئك[٢٠].

٥- المبهم مِن المحرمات: ما لا يحلُّ بوجه ولا سبب؛ كتحريم الأُم، والأخت، وما أشبهه [٢١].

٦- الإبهام مِن الأصابع: الإصبع الكبرى التي تلي المسبحة [٢٢].

٧- المبهم من الأجسام: المصمت، ومنه البهمة: الصخرة التي لا خرق فيها [٢٣]، وحائط مبهم: ليس فيه باب [٢٤].

٨- المبهم مِن الظروف: ما ليس له حدود تحصره؛ مثل: فوق، تحت، أمام، خلف[٢٥].

ثانياً: تعريف المبهمات اصطلاحاً:

المبهم في اصطلاح علماء علوم القرآن قد عُرِّف بتعريفات متعددة منها:

التعريف الأول: هو ما أشير إليه في آية مِنْ الآيات، أو في قصة مِنْ القصص دون تحديد [٢٦]، وهذا التعريف يتوافق مع الإطلاق الثاني للمبهم في اللغة – كما سبق – وهو الغامض الذي لا يعرف له مقصد.

التعريف الثاني: هو ما قد يعرف ظاهره ولكن العقل يتوقف في تصوره وإدراك حقيقته[٢٧].

وهذا التعريف؛ يتوافق مع الإطلاق الأول للمبهم في اللغة – كما سبق –، وهو كل ما يصعب على الحاسة إدراكه إنْ كان محسوساً، وعلى الفهم إنْ كان معقولاً، إلاّ أنَّ التعريف اللغوي عام، والاصطلاحي خاص بالقرآن.

أمَّا **تعريف علم مبهمات القرآن** فهو: الدراسة التفسيرية التي تتناول آيات مِن القرآن الكريم مِن حيث معرفة ما أُبْهِم فيها مِنْ عدد، أو أمد، أو اسم، أو نسب بواسطة النقل المحرّر الدقيق عن ثقات الأُمّة [٢٨].

المطلب الثاني

نشأته وتدوينه وبيان مصادره

اولاً: نشأته: نشأت بدايات هذا العلم كغيره مِن علوم القرآن في عهد الرسول ﷺ، والصحابة مع نزول القرآن الكريم، إذ أنَّ القرآن نزل مُنَجَّماً مفرَّقاً، فتارةً كان ينزل ببيان الشيء المتحدَّث عنه، ثم ينزل بعد ذلك بإبهامه لغرض مِن الأغراض مكتفياً ببيانه سابقاً، وتارةً كان القرآن الكريم ينزل بأشياء مُبْهَمة دون أنْ يسبق بيان لها، فكان للرسول ﷺ وللصحابة منها ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: كان الرسول ﷺ يثير أذهان أصحابه بسؤالهم عن بيان هذا المبهم، ثم يبيِّنه لهم ليلتفتوا إليه ويهتمُّوا به. ومِن أمثلة ذلك ما روي عن أبي هريرة قال: ((قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾[٢٩] قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنَّ أخبارها أنْ تشهد على كلِّ عبد وأَمَة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها))[٣٠].

الموقف الثاني: كان الرسول ﷺ يبيِّنُ المبْهَم لأصحابه دون سؤالهم عنه، ويدلُّ على ذلك أنَّ رسول الله بيَّن الإبهام في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٣١]. فقال: ((الحمد لله رب العالمين، هي السبعُ المَثَانِي والقرآن العظيم الذي أُوْتِيْتُه))[٣٢].

الموقف الثالث: كان الصحابة يسألون رسول الله ﷺ عن المبهم فيبينه لهم. ومثال ذلك ما روي عن أبي هريرة قال: ((كُنَّا جلوساً عند النبي ﷺ، فأُنْزِلَتْ عليه سورة الجمعة ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾[٣٣]، قال: قلتُ: مَنْ هُمْ يا رسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً وفينا سلمان الفارسي، وَضَعَ رسولُ الله يَدَهُ على سلمان، ثمَّ قال: لو كان الإيمان عند الثريا لَنَالَهُ رجالٌ، أو رجلٌ مِنْ هؤلاء))[٣٤].

كما كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يبينون المبهم – أيضاً – لسماعهم إياه مِنْ رسول الله ﷺ، وإحاطتهم بالملابسات التي كان مِنْ أجلِها يتنزَّل القرآن، ويسأل بعضهم بعضاً عنه، ولم يمنعهم مِنْ تحصيله مانعٌ زمني أو مكاني.

ومِنْ أمثلة ذلك ((أنَّ عبد الله بن عباس مكثَ سنةً يريد أنْ يسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتَّين تظاهرتا على رسول الله ﷺ المبهمتين في قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾[٣٥]، فقال له: عائشة وحفصة))[٣٦].

ومنها قول السيدة عائشة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٣٧]، قالت: ((عبدُ الله بن أبي ابن سلول))[٣٨].

كما كان الصحابة يردُّون على مَنْ يُخطِئ في بيان وتحديد المراد مِنْ مُبهمات القرآن، ومن ذلك ردَّ عبد الله بن عباس على نوف البكالي الذي كان يزعم أنَّ موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فكذَّبَه ابن عباس، وقصَّ عليه قصة الخضر مع موسى عليه السلام كما سمعها مِنْ رسول الله ﷺ، وأثبت له أنَّ موسى صاحب الخضر هو موسى صاحب بني إسرائيل[٣٩].

واهتم – أيضاً – التابعون ببيان المبهمات، وذلك لسماعهم إياها مِنْ الصحابة وسؤالهم عنها؛ ومِن أمثلة ذلك ما روي عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[٤٠]، قال: (طلبتُ اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته)[٤١]، وهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم وشرفه عندهم[٤٢].

ثانياً: **تدوينه ومصادره**: ثم تناقل بيان المبهمات عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين لهم بإحسان ثقاة الأُمَّة، وكانت الآيات المبهمة وتفسيرها مبثوثة في كتب التفسير، ولم يكن لهذا العلم مصنَّفٌ خاص حتى جاء القرن السادس الهجري، وفيه قام الإمام عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ)[٤٣] بجمع هذا الفن وتدوينه في كتاب سماه (التعريف والإعلان فيما أبهم في القرآن مِن الأسماء والأعلام)، وذكر البعض أنَّ للإمام السهيلي كتاباً آخر في مبهمات القرآن اسمه (الإيضاح والتبيين لِمَا أُبْهِم مِنْ تفسير الكتاب المبين)[٤٤]، وقال عنه د. حنيف بن حسن القاسمي: (وقد ذكر صاحب (هدية العارفين)، والأستاذ خير الدين الزركلي، والأستاذ عادل نويهض أنَّ للإمام السهيلي كتاباً آخر في مبهمات القرآن غير التعريف والإعلام واسمه: (الإيضاح والتبيين لِمَا أُبْهِم مِنْ تفسير الكتاب المبين) لم أقف على مَنْ نَسَبَه إلى السهيلي غير هؤلاء))[٤٥]، وهذا الكتاب لم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً.

ثم جاء تلميذ تلامذته الإمام محمد بن علي بن الخضر الغساني المعروف بابن عسكر (ت: ٦٣٦هـ)[٤٦]، وألَّف كتاباً سماه (التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام) مستدركاً به على ما فات الإمام السهيلي، وهو تذييل عليه، ومن العجيب أنَّ د.عبدالجواد خلف مؤسس جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي بباكستان وأحد العلماء الباحثين في هذا الميدان وصاحب كتاب (مباحث في مبهمات القرآن الكريم) قال عنه: (ولم أعثر على هذا الكتاب أصلاً لا مطبوعاً، ولا مخطوطاً، وإنْ كنتُ قد علمت مِنْ بعض الأفاضل مؤخَّراً أنَّ لهذا الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، وبيني وبينها الآن مسافات شاسعة أرجو الله – تعالى – أنْ يقرِّبَها ويدنيها لاكتمال رؤية هذا الكتاب، وإنْ كنتُ قد عثرتُ على مادته مبثوثة في كتاب البلنسي)[٤٧].

وعاصره الإمام محمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الإشبيلي المالكي النحوي المتوفى شهيداً سنة (٦١٧هـ) وألف كتاباً سماه (البيان فيما أُبهم مِن الأسماء في القرآن)[٤٨]، وهذا الكتاب لم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً، ولعله ممَّا ضاع مِن تراثنا، كما أنَّ الإمام السيوطي لم يشر إليه رغم أنَّه أشار إلى سابقيه في هذا المجال، ولم يشر إليه – أيضاً – أحدٌ مِنْ العلماء المشتغلين في هذا الفن.

وفي القرن السابع – أيضاً – جاء ابن فرتون، وهو أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي (ت: ٦٦٠هـ)، فصنف كتاب (الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن مِن الأسماء والأعلام)، وقد نَسَبَ هذا الكتاب له ابن القاضي[٤٩]، ولم يعثر على هذا الكتاب

مطبوعاً أو مخطوطاً [٥٠]، ولم يشر إليه السيوطي، ولا المشتغلون في هذا الفن، ولعله ممَّا ضاع مِنْ تراثنا.

ثم جاء الإمام بدر الدين بن جماعة (ت: ٧٣٣هـ)، وصنف كتاباً سمّاه (التبيان لمبهمات القرآن)[٥١]، واختصره ابن جماعة في كتاب سماه (غرر التبيان في مَنْ لم يُسمَّ في القرآن)، وهذا الكتاب مطبوع، أمَّا كتابه الأول؛ فلا أثر لوجوده في أي مكان مِن المكتبات العامة، فلم يشر إلى مكانه إلاّ أنَّ هذا الكتاب مقطوع بتأليفه ونسبته إلى ابن جماعة؛ لأنَّ مختصره موجود، قال ابن جماعة في مقدمة كتابه (غرر التبيان): (هذا كتاب اختصرتُ فحواه مِنْ كتاب سبق لي في معناه)[٥٢].

ثم جاء الإمام محمد بن علي البلنسي (ت: ٧٨٢هـ)[٥٣]، وألف كتاباً سماه (صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل)، جمع فيه بين كتابي السهيلي، وابن عسكر، وما استدركه عليهما ممَّا فاتهما في بيان المبهمات، وهذا الكتاب لم يذكره السيوطي في (الإتقان) ولا في (المفحمات) رغم أنَّه ذكر سابقيه في هذا الميدان، فربما لم يقع للسيوطي كما لم يقع لغيره هذا الكتاب، ونسب إليه الإمام ابن حجر العسقلاني كتاباً آخر في هذا الميدان، فقال: (صنف الاستدراك على التعريف والإعلام للسهيلي، وجمع تفسيراً كبيراً قاله ابن الخطيب)[٥٤]، وهذا الكتاب لا أثر لوجوده، فربما يقصد به كتابه السابق، ولكن خلط عليه.

ثم جاء الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)[٥٥]، وألَّف كتاباً سماه (الإحكام لبيان ما في القرآن مِن الإبهام)، غير أنَّ أحداً لم يذكر عن الكتاب أو مكان وجوده شيئاً، ولم يشر إليه السيوطي مع أنَّه أقرب سابقيه إليه في هذا المجال، ولم يشر إليه د. عبد الجواد خلف، ولا غيره مِن الباحثين المعاصرين في هذا المجال، فربما فُقِدَ كما فُقِدَ غيرُه مِنْ ثروات الأُمّة.

ثم جاء الإمام عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٥٦]، وألف كتاباً سماه (مفحمات الأقران في مبهمات القرآن)، وهذا الكتاب مطبوع، وقال عنه السيوطي في مقدمته: ((وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة بما حوى مِنْ الفوائد، وحُسْنِ الإيجاز، وعُزُوِّ كلِّ قول إلى مَنْ قاله مخرجاً مِنْ كتب الحديث والتفاسير المسندة، فإنَّ ذلك أدعى لقبوله، وأوقع في النفس، فإنْ لم أقف عليه مسنداً عزوته إلى قائله مِنْ المفسرين والعلماء، وقد سميته (مفحمات الأقران في

مبهمات القرآن).)[٥٧]، ويريد بالكتب الثلاثة: كتب الإمام السهيلي، وابن عسكر، وابن جماعة.

ثم جاء الإمام محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببَحْرق (ت: ٩٣٠هـ)[٥٨]، وألَّف كتاباً سماه (تلخيص التعريف والإعلام فيما أُبْهِمَ في القرآن مِن الأسماء والأعلام)، والكتاب لازال مخطوطاً، وهو صغير جداً؛ يقع في ثلاثة عشر ورقة، توجد نسخة منه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥٣) مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن[٥٩].

ثم جاء الإمام عبد الله الأدكاوي (ت: ١١٨٤هـ)[٦٠]، وألف كتاباً سماه (ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة)، وهي كتب: الإمام السهيلي، وابن عسكر، والبلنسي، وهذا الكتاب مطبوع، فَمَعَ أهمِّيته إلَّا أنَّه لم يقع لكثير مِن الباحثين المعاصرين في هذا الميدان، كالدكتور عبد الجواد خلف، والدكتور سعيد عرام، والأستاذ حسن إسماعيل مروة، وغيرهم.

وفي هذا العصر صدر كتاب في مبهمات القرآن مِن باكستان للدكتور عبد الجواد خلف سماه (مباحث في مبهمات القرآن الكريم)، ويعرف بـ (الياقوت والمرجان) وهو مِن مجلد واحد؛ يحوي بين دفَّتَيْهِ (سورتي الفاتحة والبقرة)، قال عنه في مقدمته: (ويأتي كتابي هذا كسابع كتاب أُلِّفَ في هذا الفن توخَّيْتُ فيه استيفاء المادة المبهمة جمعاً مِنْ القرآن الكريم، واستدراك ما لم يستدرك في الكتب الستة السابقة، كما وفيت المادة المبهمة حظَّها مِنْ الشرح والإسهاب والتفصيل)[٦١].

وفي هذه الدعوى وحديثه عن الكتب السابقة نظر يُعْلَمُ ممَّا تقرَّرَ سابقاً، وقيمة هذا الكتاب في أنَّه اتَّبَعَ منهجاً أقرب إلى الشمولية، فهو يعرض أقوال السابقين، ثمَّ يبيِّن الحكمة مِنْ الإبهام، ويكشف ما في الآيات مِنْ أسرار إلاّ أنَّه غاية في الإسهاب ممَّا قد يخرج الكتاب عن القصد الذي قُصِدَ إليه المؤلف، ويجور به عن الغاية التي مِنْ أجلها صُنِّفَ، فإسهابه هذا جعله يبيِّن مبهمات سورتي الفاتحة والبقرة فقط.

المبحث الثاني

المبهمات الزمانية في القرآن الكريم عند ابن جماعة

مِن سورة الفاتحة إلى سورة الشعراء

وهي مجموعة في النقاط الآتية:

فمن سورة الفاتحة:

١. قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[٦٢].

قال ابن جماعة :﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ : هو يوم القيامة، والدين لغةً: الجزاء، والحساب، والقهر والطاعة [٦٣].

فقد ذكر الطبري عن ابن عباس وابن مسعود: هو يوم القيامة [٦٤]، وأبهم استغناء ببيانه في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ۝١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾[٦٥].

ومن سورة البقرة:

٢. قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ﴾[٦٦]،وقوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ [٦٧]

قال ابن جماعة:﴿أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ﴾، هي ذو القعدة، وعشر مِن ذي الحجة[٦٨].

﴿ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾ هي ذو القعدة ﴿بِعَشۡرٖ ﴾ هي عشر ذي الحجة[٦٩].

الأربعون ليلة هي: ذو القعدة، وعشر مِن ذي الحجة [٧٠]، وهذا قول أكثر المفسرين [٧١]، وقيل: ذو الحجة وعشر مِن المحرم [٧٢]، وورد الإبهام – هنا – لعدم تعلق كبير فائدة ببيانه، إذ المراد العبرة والعظة مِنْ القصة؛ خصَّ الليالي بالذكر دون الأيام؛ لأنَّ الليلة أسبق مِن اليوم، فهي قبله في الرتبة، ولذلك وقع بها التاريخ، فالليالي أول الشهور، والأيام تبع لها [٧٣].

ومن سورة البقرة:

٣. قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ ﴾[٧٤]

قال ابن جماعة: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ ﴾ هي سبعة أيام الجمعة، وقيل: أربعون؛ مدّة عبادة العجل[٧٥]

روي عن ابن عباس: (أنَّ اليهود كانوا يقولون: إنَّ هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنَّما نعذب بكلِّ ألف سنة يوماً، وإنَّما هي سبعة أيام معدودة، فنزلت الآية)[٧٦]، وقيل: إنَّهم أرادوا أربعين يوماً؛ لأنَّهم زعموا أنَّهم وجدوا في التوراة مكتوباً أنَّ بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، ونحن نقطع مسيرة كلِّ سنة في يوم، ثم ينقضي العذاب[٧٧]. وقيل: لأنَّهم قالوا: عتب علينا ربُّنا في أمرٍ؛ فأقسم لَيُعَذِّبَنَا أربعين ليلة، ثم يدخلنا الجنة، فلن تمسَّنا النار إلاَّ أربعين يوماً تحلَّة القسم[٧٨]، وقيل: إنَّهم يعنون أربعين يوماً؛ التي عبدوا فيها العجل[٧٩]، قال الطبري: (وإنَّما قيل: ﴿مَّعۡدُودَةً﴾ وإنْ لم يكن مبيِّناً عددها في التنزيل؛ لأنَّ الله – جلَّ ثناؤه – أخبر عنهم بذلك، وهم عارفون عدد الأيام التي يؤقتوها لمكثهم في النار، فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام، وسمَّاها ﴿مَّعۡدُودَةً﴾ لِمَا وصفنا)[٨٠]، وأُبهمت؛ لعدم تعيين كبير فائدة ببيانها، أو لكونها معروفة عندهم.

ومن سورة البقرة:

٤. قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾[٨١]

قال ابن جماعة: ((﴿أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ هي أيام التشريق الثلاثة)[٨٢].

قال الخازن: (يعني: أيام التشريق، وهي أيام منى، ورمي الجمار؛ سمِّيَت معدودات لقلَّتِهِنَّ، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر: أولها اليوم الحادي عشر مِن ذي الحجة، وهو قول ابن عمر، وابن العباس، والحسن، وعطاء، ومجاهد، وهو مذهب الشافعي)[٨٣]، وقال القرطبي: (وقد روي عن ابن عباس أنَّ المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق، وهو قول الجمهور)[٨٤]، وقال الرازي: (مذهب الشافعي أنَّ المعلومات هي العشر الأُوَل مِن ذي الحجة، آخرها يوم النحر، وهي الواردة في سورة الحج ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾[٨٥]، وأمَّا المعدودات؛ فثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق، واحتجَّ على أنَّ المعدودات هي أيام التشريق بأنَّه تعالى ذَكَرَ الأيام المعدودات، والأيام: لفظ جَمْع، فيكون أقلُّها ثلاثة، ثم قال بعده: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾، مِنْ هذه الأيام المعدودات، وأجمعت الأُمَّة على أنَّ هذا الحكم إنَّما يثبت في أيام منى، وهي أيام التشريق، فعلمنا أنَّ الأيام المعدودات هي أيام التشريق، والقفال أكّد هذا)[٨٦]، وقال ابن كثير: (وقال مقسم عن ابن عباس: الأيام المعدودات أيام التشريق أربعة أيام: يوم النحر، وثلاثة بعده، وروي عن ابن عمر، وابن الزبير، وأبي موسى، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وأبي مالك، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن أبي كثير، والحسن، وقتادة، والسدي، والزهري، والربيع بن أنس، والضحاك، ومقاتل بن حيان، وعطاء الخراساني، ومالك بن أنس، وغيرهم مثل ذلك، وقال علي بن أبي طالب: هي ثلاثة يوم النحر، ويومان بعده اذبح في أيِّهِنَّ شِئْتَ وأفضلها أولها)[٨٧]، وفي هذا تيسير على الأُمّة، وسببه الإبهام، وفيه مراعاة ظروف الحاج في غربته تلك

عن وطنه، وفي انقطاعه عن أهله وولده، وفي ارتباطاته بالجماعة؛ التي صحبها، فكلُّ هذه الأُمور وغيرها تفرض على الحاج أنْ لا يتقيَّد بزمن قيداً مُلْزِماً لا يستطيع التصرف فيه، وفيه السماح بشيء مِنْ الحرية في تقديم وقتها أو تأخيره [٨٨].

ومن سورة البقرة:

٥. قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٨٩].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: هم سرية عبد الله بن جحش لمَّا أصابوا عِيْرَ قريش في أول شهر رجب، وظنُّوه آخر جمادى، وقيل: هم المشركون تعجُّباً مِن فِعْلِ السرية [٩٠].

وقد نجد مِن المفسرين مَن قال: هو رجب، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ بعث سرية، وأمَّر عليها عبد الله بن جحش الأسدي، فلقوا عمرو بن الحضرمي، فقتلوه، ولم يدروا أنَّ ذلك اليوم مِن رجب، فقال المشركون للرسول ﷺ: أَتُحِلّ القتال في الشهر الحرام، فنزلت الآية [٩١]، وأبهم لكونه معروفاً، وتعظيماً له بوصفه الشهر الحرام.

ومن سورة البقرة:

٦. قوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[٩٢].

قال ابن جماعة: ((الصلاة الوسطى) هي الصبح، وقيل: العصر، وقيل: الظهر، وقيل: المغرب، وقيل: العشاء، وقيل: الصبح والعصر))[٩٣].

وقال القرطبي: (اختلف الناس في تعيين الصلاة الوسطى على عشرة أقوال: **الأول:** أنَّها الظهر..، وممَّن قال إنَّها الوسطى: زيد بن ثابت، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعائشة – رضي الله عنهم –..

الثاني: أنَّها العصر..، وممَّن قال إنَّها وسطى: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وهو اختيار أبي حنيفة، وأصحابه، وقاله الشافعي، وأكثر أهل الأثر، وإليه ذهب عبد الملك بن حبيب، واختاره ابن العربي في قبسه، وابن عطية في تفسيره، وعلى هذا القول الجمهور مِن الناس، وبه أقول..

الثالث: أنَّها المغرب؛ قاله قبيصة بن أبي ذؤيب في جماعة..

الرابع: أنَّها صلاة العشاء الآخرة؛ لأنَّها بين صلاتين لا تقصران، وتجيء في وقت نوم..

الخامس: أنَّها الصبح..، وممَّن قال إنَّها وسطى: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس..، وروي عن جابر بن عبدالله، وهو قول مالك وأصحابه، وإليه ميل الشافعي فيما ذكره عنه القشيري، والصحيح عن علي أنَّها العصر، وروي عنه ذلك مِنْ وجه معروف صحيح..

السادس: صلاة الجمعة، لأنها خصت بالجمع لها والخطبة فيها وجعلت عيدا، ذكره ابن حبيب ومكى.

السابع: أنَّها الصبح والعصر معاً، قاله الشيخ أبو بكر الابهري.

الثامن: أنَّها العتمة، والصبح، قاله أبو الدرداء في مرضه الذي مات فيه..

التاسع: أنَّها الصلوات الخمس بجملتها، قاله معاذ بن جبل..

العاشر: أنَّها غير معينة؛ قاله نافع عن ابن عمر، وقاله الربيع بن خيثم؛ فخبَّأها الله – تعالى – في الصلوات، كما خبَّأ ليلة القدر في رمضان، وكما خبَّأ ساعة يوم الجمعة)[٩٤]، وأصحُّ الأقوال في ذلك ما ذهب إليه الجمهور مِنْ كونها صلاة العصر، ويؤيده ما أخرجه الإمام مسلم بسنده عن علي قال: ((قال رسول الله ﷺ: يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، ثم صلّاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء))[٩٥]، ومن ثمَّ قال النووي: ((والصحيح مِن هذه الأقوال قولان: العصر، والصبح، وأصحُّهُما: العصر؛ للأحاديث الصحيحة))[٩٦]، وقال ابن كثير: (وقد ثبتت السُنَّة بأنَّها العصر، فتعيَّن المصير إليها)[٩٧]، وممَّا يؤكد ذلك أنَّ الله – تعالى – أقْسَمَ بالعصر في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[٩٨]، وأبهمت هذه الصلاة تعظيماً وتشريفاً لها وبوصفها بأنها الصلاة الوسطى وحتى يجتهد المسلم في العبادة كما يجتهد في العبادة في رمضان بحثاً عن ليلة القدر.

ومن سورة المائدة:

٧. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾[٩٩]

قال ابن جماعة: (الشهر الحرام) هو ذو القعدة)[١٠٠].

وقد ذكره الطبري أنَّ الشهر الحرام – هنا – هو رجب [١٠١]، وقيل: ذو القعدة[١٠٢]، وقيل: الشهر الحرام: اسم مفرد؛ يدل على الجنس في جميع الأشهر الحُرُم كما قال النبي ﷺ: ((ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان))[١٠٣]، قال ابن عطية: (والأظهر عندي أنَّ الشهر الحرام أُريد به رجب؛ ليشتدَّ أمره؛ لأنَّه إنَّما كان مختصاً بقريش، ثم فشا في مضر..، قال أبو عبيدة: أريد رجباً؛ لأنَّه شهر كانت مشايخ قريش تعظمه)[١٠٤]، وأُبهم تعظيماً له، أو لتعميمه على جميع الأشهر الحرم.

ومن سورة المائدة:

٨. قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[١٠٥]

قال ابن جماعة: ((﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ﴾: هو يوم عرفة سنة عشر في حجة الوداع كان يوم جمعة))[١٠٦]

اليوم – هنا –: يوم عرفة، يوم جمعة، يوم الحج الأكبر، فقد أخرج البخاري عند تفسير هذه الآية مِن طريق سفيان الثوري عن قيس عن طارق بن شهاب قال: (قالت اليهود لعمر: إنَّكم تقرءون آيةً لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر: إنِّي لأعلم حين أُنزلت، وأين أُنزلت، وأين رسول الله ﷺ حيث أنزلت: يوم عرفة، وإنَّا – والله – بعرفة؛ قال سفيان: وأشكُّ كان يوم الجمعة أم لا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية)[١٠٧]، قال ابن كثير: ((وشكُّ سفيان – رحمه الله – إنْ كان في الرواية فهو تورّع، حيث شك هل أخبره شيخه بذلك أم لا ؟ وإنْ كان شكّاً في كون الوقف في حجَّة الوداع كان يوم جمعة فهذا ما أخاله يصدر عن الثوري – رحمه الله– فإنَّ هذا أمرٌ معلوم مقطوع به لم يختلف فيه أحد مِن أصحاب المغازي والسير، ولا من الفقهاء، وقد وردت في ذلك أحاديث متواترة لا يشك في صحتها، والله أعلم)[١٠٨]، وروى مجاهد أنَّ هذه الآية نزلت يوم فتح مكة [١٠٩]، وقيل في الآية أقوال أخرى؛ قال عنها ابن حجر: (وفي الحديث بيان ضعيف ما أخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس: أنَّ هذه الآية نزلت يوم الاثنين، وضعف ما أخرجه مِن طريق العوفي عن ابن عباس: أنَّ اليوم المذكور ليس بمعلوم، وعلى ما أخرجه البيهقي بسند منقطع: أنَّها نزلت يوم التروية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة، فأمر الناس أنْ يروحوا إلى منى، وصلى الظهر بها، قال البيهقي: حديث عمر أولى، هو كما قال)[١١٠]، وأبهم هذا اليوم؛ لكونه معروفاً عندهم.

ومن سورة المائدة:

٩. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[١١١].

قال ابن جماعة: ((﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ﴾ هي ستمائة سنة، وقيل: خمس مائة وستون، وهي مدّة ما بين عيسى والنبي ﷺ، وبعث فيها أربعة أنبياء غير مرسلين؛ وهم: خالد بن سنان العبسى مِن العرب، وثلاثة مِن بني إسرائيل ﴿ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾: هي بيت المقدس، وقيل: أريحا، وقيل: فلسطين، وقيل: دمشق والشام[١١٢].

اختلف العلماء في قدر الفترة التي كانت بين محمد ﷺ، وعيسى عليه السلام، ففي الصحيح أنَّ الفترة بينهما ستمائة سنة [١١٣]، وقال قتادة: خمسمائة وستون سنة[١١٤]، وقال معمر عن أصحابه: خمسمائة وأربعون سنة [١١٥]، وقال الضحاك: أربعمائة وبضع وثلاثون سنة [١١٦]، وقال الكلبي: خمسمائة وأربعون، وقيل: أربعمائة سنة[١١٧]، وروي عن الشعبي أنَّه قال: ((ومَن رفع المسيح إلى هجرة النبي ﷺ تسعمائة وثلاث وثلاثون سنة))[١١٨]، قال ابن كثير: ((والمشهور هو القول الأول، وهو أنَّها ستمائة سنة، ومنهم مَن يقول: ستمائة وعشرون سنة، ولا منافاة بينهما، فإنَّ القائل الأول أراد: ستمائة سنة شمسية، والآخر أراد: قمرية، وبين كلِّ مائة سنة شمسية وبين القمرية نحو مِنْ ثلاث سنين، ولهذا قال تعالى في قصة أهل الكهف: ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟

تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾[١١٩]، أي: قمرية؛ لتكميل ثلاثمائة الشمسية التي كانت معلومة لأهل الكتاب))[١٢٠]، وقيل: كان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة وألف نبي، وبين عيسى ومحمد – عليهما السلام– أربعة أنبياء: ثلاثة مِن بني إسرائيل، وواحد مِن العرب، وهو خالد بن سنان العبسي [١٢١]، وروي فيه حديث فيه ((ذاك نبيٌّ أضَاعَهُ قَوْمُه))[١٢٢]، وهذا الحديث لا يصح [١٢٣]، وهو معارض للحديث الصحيح عن أبي هريرة قال: ((سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولات عَلاَّت ليس بيني وبينه نبي))[١٢٤]، وأُبهمتْ هذه الفترة؛ لعدم تعيين كبير فائدة ببيانها.

ومن سورة المائدة:

١٠. قوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[١٢٥]

قال ابن جماعة: ((﴿بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾: هي صلاة العصر))[١٢٦].

قال جمهور العلماء: الصلاة – هنا – صلاة العصر [١٢٧]، وروي عن الحسن أنَّها صلاة الظهر[١٢٨]، والقول الأول هو المختار؛ لأنَّ هذا الوقت كان معروفاً عندهم بالتحليف بعدها[١٢٩]، ولهذا أُبهمت.

وسبب نزول الآية: أنَّ رجلاً مِن بني سهم خرج مع تميم الداري، وعديّ بن بدَّاء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلمَّا قدما بتركته؛ فقدوا جاماً مِن فضة مخوَّصاً مِنْ ذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وجد الجام بمكة، فقالوا: ابتعناه مِن تميم، وعديّ، فقام رجلان مِن أوليائه، فحلفا: لَشَهَادَتُنا أحقُّ مِن شهادتهما، وإنَّ الجام لصاحبهم، فنزلت فيه الآية [١٣٠]، والرجل السهمي هو: بُديل بن أبي مارية[١٣١]، والرجلان اللذان مِن أوليائه هما: عمرو بن العاص، والمطلب بن أبي وداعة [١٣٢].

ومن سورة الأعراف:

١١. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[١٣٣].

قال ابن جماعة: ((﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: أولها الأحد، وآخرها الجمعة، والمراد في مقدار هذه))[١٣٤].

هذه الأيام الستة هي: الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة[١٣٥]؛ قال ابن كثير: (واختلفوا في هذه هل كلّ منها كهذه الأيام؛ كما هو المتبادر إلى الأذهان، أو كل يوم كألف سنة؛ كما نصَّ على ذلك مجاهد، والإمام أحمد بن حنبل، ويروى ذلك مِن رواية الضحاك عن ابن عباس، فأمَّا السبت؛ فلم يقع فيه خلق؛ لأنَّه اليوم السابع، ومنه سمِّي السبت: وهو القطع، فأمَّا الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال: حدثنا حجاج حدثنا ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد بن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة

قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: " خَلَقَ اللهُ التربةَ يومَ السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعةٍ مِنْ ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل". فقد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه، والنسائي مِن غير وجه عن حجاج، وهو ابن محمد الأعور عن ابن جريج به، وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله – تعالى – قد قال ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، ولهذا تكلَّم البخاري، وغير واحد مِن الحفَّاظ في هذا الحديث، وجعلوه مِن رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار ليس مرفوعاً، والله أعلم))[١٣٦]، وأبهمت هذه الأيام؛ لعدم تعيين كبير فائدة ببيانها، فإنَّ الله قادرٌ على أنْ يخلق السماوات والأرض في لمحةٍ ولحظةٍ ولكن خلقهنَّ في ستة أيام تعليماً لخلقه التثبُّت والتأني في الأمور.

ومن سورة الأنفال:

١٢. قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ﴾[١٣٧]

قال ابن جماعة: (﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾: يوم بدر)[١٣٨].

وقال ابن عطية: ((﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ هو يوم الوقعة التي قُتِل فيها صناديد قريش ببدر، ولا خلاف في ذلك، وعليه نصَّ ابن عباس، ومجاهد، ومقسم، والحسن بن علي، وقتادة، وغيرهم، وكانت يوم الجمعة السابع عشر مِن رمضان مِن السنة الثانية مِن الهجرة. هذا قول جمهور الناس))[١٣٩].

وأُبهم هذا اليوم؛ لكونه معروفاً، وتعظيماً له بوصفه يوم الفرقان.

ومن سورة التوبة:

١٣. قوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[١٤٠].

قال ابن جماعة: ((﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: هي شوال سنة تسع؛ لأنَّها نزلت فيه، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم؛ لقوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾، وقيل: هي مِن عاشر ذي القعدة سنة تسع؛ لأنَّ الحج فيها كان فيه للنسي إلى عاشر شهر ربيع الأول سنة عشر))[١٤١].

وقال ابن عباس: (حَدَّ الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر يسيحون في الأرض حيث شاءوا، وأجّل أجل مَنْ ليس له عهد انسلاخ الأشهر الحرم مِن يوم النحر إلى سلخ المحرم، فذلك خمسون ليلة، فأمر الله نبيه إذا انسلخ المحرم أنْ يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبينه عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام، وأمر بمن كان له عهد إذا انسلخ أربعة أشهر مِنْ يوم النحر إلى عشرين خلون مِن ربيع الآخر أنْ يضع فيه السيف – أيضاً – حتى يدخلوا في الإسلام)[١٤٢]. وروي عن الزهري أنَّ ابتداء التأجيل كان مِن شوال، وآخره سلخ المحرم باعتبار أنَّ هذه الآية نزلت في

شوال[١٤٣]، وهذا القول ضعيف [١٤٤] على ذلك فقول ابن عباس هو الصحيح، وأبهمت لكونها معروفة عندهم.

ومن سورة هود:

١٤. قوله تعالى:﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ﴾[١٤٥].

قال ابن جماعة: ((﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ﴾: هي الأربعاء، والخميس، والجمعة)[١٤٦].

عقروها يوم الأربعاء، فأقاموا الخميس، والجمعة، والسبت، وصبَّحَهُم العذاب يوم الأحد[١٤٧]، وقيل: عقروها الأربعاء، وهلكوا يوم السبت[١٤٨]، وورد الإبهام – هنا – لعدم تعلُّق كبير فائدة ببيانه.

ومن سورة هود:

١٥. قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾[١٤٩].

قال ابن جماعة: (﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾: هو ثمان عشرة سنة، وقيل: عشرون، وقيل: ثلاثة وثلاثون، وقيل: أربعون)[١٥٠].

وقال ابن كثير: (قد اختلف في مقدار المدَّة التي بلغ فيها أشده – وهو يوسف عليه السلام – فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة: ثلاث وثلاثون سنة، وعن ابن عباس: بضع وثلاثون، وقال الضحاك: عشرون، وقال الحسن: أربعون سنة، وقال عكرمة: خمس وعشرون سنة، وقال السدِّي: ثلاثون سنة، وقال سعيد ابن جبير: ثماني عشرة سنة، وقال الإمام مالك وربيعة بن زيد بن أسلم والأشد: الحلم، وقيل غير ذلك والله أعلم)[١٥١].

ومن سورة يوسف:

١٦. قوله تعالى:﴿ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[١٥٢]

قال ابن جماعة: ((﴿ بِضْعَ سِنِينَ ﴾: هي سبع سنين))[١٥٣].

فقد وافقه مِن المفسرين، وقالوا: المدَّة التي لبثها يوسف عليه السلام مسجوناً هي سبع سنين [١٥٤]، وقيل: اثنتا عشرة سنة [١٥٥]، وقيل: أربع عشرة سنة [١٥٦]، وقيل: لبث بكلِّ حرفٍ مِن قوله: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ سنة [١٥٧]، وقيل غير ذلك، وأكثر المفسرين على أنَّ البضع في هذه الآية سبع سنين[١٥٨]، وأُبهم؛ لعدم تعلُّق كبير فائدة ببيانه.

ومن سورة النحل:

١٧. قوله تعالى: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ ﴾[١٥٩].

قال ابن جماعة: ((﴿ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾: ارذل وهو الهرم، وقيل: هو خمس وسبعون سنة، وقيل: تسعون سنة، وقيل: ثمانون سنة))[١٦٠].

وروي عن علي بن أبي طالب: أنَّ أرذل العمر أوله خمس وسبعون سنة [١٦١]، وقيل: تسعون سنة [١٦٢]، وقيل: ثمانون[١٦٣]، وقيل: مائة [١٦٤]، وعلى هذا فأرذل العمر يختلف مِن شخص إلى آخر حسب ظروفه وصحته، فاحتمال أنْ يكون خمساً وسبعين سنة، واحتمال غير ذلك، وعلى هذا وَرَدَ الإبهام، واختلف الناس فيه، والله أعلم.

ومن سورة طه:

١٨. قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾[١٦٥].

قال ابن جماعة: ((﴿ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ : هو يوم النوروز، وكان عيداً لهم، وقيل: هو يوم عاشورا))[١٦٦].

اختلف في يوم الزينة، فقيل: كان يوم عاشوراء [١٦٧]، وقيل: يوم النيروز، ووافق ذلك يوم السبت أول يوم مِن السنة [١٦٨]، وقيل: يوم سوق لهم [١٦٩]، وقيل: يوم عيد لهم [١٧٠]، وقيل: يوم كسر الخليج الباقي إلى اليوم [١٧١]، وأُبهم؛ لعدم تعيين كبير فائدة ببيانه.

ومن سورة الحج:

١٩. قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[١٧٢].

قال ابن جماعة: (﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾: هي أيام عذابهم في الآخرة، وقيل: يوم عذابهم في الآخرة في الثقل والاستطالة كألف سنة، وكذلك أهل الجنة؛ ينال أحدهم مِن النعيم في مقدار يوم مِنْ أيام الدنيا ما ينال في ألف سنة)[١٧٣].

قال ابن عباس ومجاهد: يعني مِنْ الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض، وقال عكرمة: يعني مِن أيام الآخرة، أعلمهم الله إذ استعجلوه بالعذاب في أيام قصيرة أنَّه يأتيهم به في أيام طويلة، قال الفراء: هذا وعيد لهم بامتداد عذابهم في الآخرة؛ أي يوم مِن أيام عذابهم في الآخرة ألف سنة [١٧٤]، والإبهام فيه تخويف ووعيد.

ومن سورة الحج:

٢٠. قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾[١٧٥].

قال ابن جماعة: ((﴿ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ : هو يوم بدر؛ لأنَّهم لم يروا بعده ليلة لقتلهم فيه، وقيل: هو يوم القيامة؛ لأنَّه يوم لا ليلة بعده))[١٧٦].

روي عن الضحاك وعكرمة أنَّ اليوم العقيم هو يوم القيامة [١٧٧]، وسمِّي عقيماً؛ لأنَّه ليس يعقب بعده يوماً مثله[١٧٨]، وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة: المراد عذاب يوم بدر، ومعنى عقيم:

لا مثيل له في عظمه؛ لأنَّ الملائكة قاتلت فيه، وقال ابن جريج: لأنهم لم يُنظروا فيه إلى الليل، بل قتلوا قبل المساء، فصار يوماً لا ليلة له[١٧٩]، وهذا القول اختاره الطبري [١٨٠]، وقال البغوي: (والأكثرون على أنَّ اليوم العقيم يوم بدر؛ لأنَّه ذكر الساعة مِن قبل، وهو يوم القيامة، وسمِّي يوم بدر عقيماً؛ لأنَّه لم يكن في ذلك اليوم للكفار خير كالريح العقيم)[١٨١]، واختار ابن كثير أنَّه يوم القيامة فقال: (وهذا القول هو الصحيح، وإنْ كان يوم بدر مِن جملة ما أوعدوا به لكن هذا هو المراد، ولهذا قال: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ﴾؛ كقوله:﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾)[١٨٢].

وأرى أنَّه أُبهم؛ ليشمل كلَّ يوم لم يكن فيه رأفة، ولا رحمة بالذين كفروا، وكان يوماً عقيماً مِن كلِّ خير، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ۝٤١﴾[١٨٣]، أي: التي لا خير فيها، ولا تأتي بمطر ولا رحمة [١٨٤].

ومن سورة الشعراء:

٢١. قوله تعالى:﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨﴾[١٨٥].

قال ابن جماعة: ((﴿مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾: هي ثمان عشر سنة، وقيل: اثنا عشرة سنة، وقيل: ثلاثين))[١٨٦].

ومِن المفسرين مَنْ يقول: إنَّه لبث فيهم موسى عليه السلام ثلاثين سنة [١٨٧]، وقيل: أربعين سنة[١٨٨]، وقيل: ثماني عشرة سنة [١٨٩]، وقيل: وكز القبطي، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وفرَّ منهم [١٩٠]، وقيل: كان بين خروج موسى حين قتل القبطي، وبين رجوعه نبياً إلى فرعون إحدى عشرة سنة غير أشهر [١٩١]. وأُبهم؛ لعدم تعلُّق كبير فائدة ببيانه.

الخاتمة

في نهاية المطاف لابدَّ مِن ذكر خاتمة؛ يعرض الباحث فيها أهم النتائج التي توصَّل إليها أثناء كتابته للموضوع، وهذه النتائج يمكن اجمالها فيما يأتي:

١. أنَّ مِن أكابر العلماء الذين عنوا بدراسة علم (مبهمات القرآن) هو الإمام بدر الدين ابن جماعة، وذلك يظهر مِن خلال إنتاجه العلمي المتمثل بكتابه (غُرر التبيان في مَنْ لَمْ يُسَمَّ في القرآن).

٢. نشأ الإمام ابن جماعة في أُسرةٍ ذات علم ودين، ومِن هنا نلمس دَور الأُسرة في بناء الشخصية المتكاملة، إذ بأدنى مطالعة في تأريخ أُسرة الشيخ ابن جماعة؛ ندرك بأنَّ هذه الأسرة حريٌّ بها أنْ تنتج شخصاً كالإمام بدر الدين ابن جماعة.

٣. أفاض العلماء في دراستهم لعلوم القرآن الكريم، وبطبيعة الحال كان لعلم المبهم الحظ الوافر والقسط الكافي مِن تلك الدراسات، إذ أُلِّفَتْ فيه العديد مِن الكتب قديماً وحديثاً.

٤. الإبهام ظاهرة من ظواهر القرآن الكريم وله دلالة إعجازية فإن الإبهام في الآية يزيدها بلاغة لقوة الدلالة عليه أو يقصد بها تعدد الأشياء فيكون في تكرارها طول وسآمة فيبهم ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال من ذكرها، فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة.

٥. مِن خلال دراسة علم المبهم؛ يتَّضح أنَّ الآيات أو الألفاظ القرآنية التي أُبهِمَت؛ كانت لغرض ولحكمة أرادها الله ﷻ، قد تكون لعدم مزيد فائدة مِن نشرها، أو أبهمَت لينال المسلمون فيها عظيم الأجر كليلة القدر مثلاً؛ فقد أُبهمت – والله أعلم – لكي تكون حافزاً للمسلم على النشاط الدائم في رمضان، إلى غير ذلك مِن الأسباب.

والحمد لله عند البدء وعند الختام

الهوامش

١. ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي: اليافعي، ٤/ ٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى: السبكي، ٩/ ١٣٩، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥/ ٤ – ٥، وشذرات الذهب: ابن العماد، ٦/ ١٠٤، وحسن المحاضرة: السيوطي، ١/ ٤٢٥، وهدية العارفين: إسماعيل البغدادي، ٦/ ١٤٨.

٢. ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ٣/ ٣٠.
٣. البداية والنهاية: ابن كثير، ١٣/ ٢٧٣.
٤. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: العليمي، ٢/ ١٥٠ – ١٥١.
٥. القاضي بدر الدين حياته وآثاره: د. عبد الجواد خلف، ص ٣٢ – ٣٣.
٦. المصدر نفسه، ٣٨.
٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: العسقلاني، ٥/ ٤ – ٥.
٨. القاضي بدر الدين حياته وآثاره، ٤٨.
٩. ابن عزون: إسماعيل بن عبد القوي بن عزون، زين الدين، أبو الطاهر الأنصاري المصري الشافعي، سمع الكثير مِن: البوصيري، وابن ياسين، وطائفة، وكان صالحاً خيِّراً، (ت:٦٦٧هـ). شذرات الذهب: ابن العماد، ٥/ ٣٢٤.
١٠. القسطلاني: محمد بن أحمد بن علي، أبو بكر، ولد بمكة، وجمع بين العلم والعمل، وتولى مشيخة دار الحديث بالكاملية بمصر، (ت: ٦٨٠هـ). ينظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: ابن فهد، ٧٦ – ٧٨.
١١. محمد بن الحسين بن رزين، أبو عبد الله، قاضي القضاة، كان حميد السيرة، حسن الديانة، كثير العبادة، (ت: ٦٨٠هـ). ينظر، البداية والنهاية: ابن كثير، ١٣/ ٢٩٨.
١٢. ينظر: المعجم المختص بالمحدثين: الذهبي، ٢٠٩.
١٣. معجم مقاييس اللغة: الراغب الاصبهاني، ١/ ٣١١، مادة (بهم).
١٤. لسان العرب ابن منظور، ١/ ٥٣٦، مادة (بهم).
١٥. القاموس المحيط: الفيروزآ بادي: ٤/ ٨١.
١٦. المصباح المنير: الفيومي، ٦٤، مادة (بهم).
١٧. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص ١٩٤.
١٨. ينظر: لسان العرب، ١/ ٥٣٦، والمنجد في اللغة والأعلام، ص ٥٢.
١٩. ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري، ٦/ ١٧٩، ولسان العرب، ١/ ٥٣٩.
٢٠. ينظر: لسان العرب، ١/ ٥٣٩.
٢١. ينظر: لسان العرب ١/ ٥٣٧.
٢٢. ينظر: العين: الفراهيدي، ص٩٢، ولسان العرب، ١/ ٥٣٨، والمنجد، ص ٥٢، والمعتمد – قاموس عربي، ص ٤٣.
٢٣. ينظر: معجم مقاييس اللغة، ١/ ٣١١.
٢٤. ينظر: المنجد في اللغة، ٥٢.
٢٥. ينظر: المعجم الوسيط، ١/ ٧٧، باب الباء.(المبهم)
٢٦. مِن أحكام القرآن وعلومه: الإمام جاد الحق علي جاد الحق، ٦٥.
٢٧. مِن روائع القرآن – تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ: د. محمد سعيد البوطي، ٨٩.

٢٨. غرر التبيان في من لم يُسَمِّ في القرآن لابن جماعة: المقدمة للدكتور عبد الجواد خلف ١٥٩، وينظر، التبيان في علوم القرآن: د. محمد سعيد عرام، ٢/ ٥٢.

٢٩. سورة الزلزلة، الآية ٤.

٣٠. أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة إذا زلزلت، ٥/ ٣٠٣، برقم (٣٣٥٣) وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب.

٣١. سورة الحجر، الآية ٨٧.

٣٢. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر: ٨٧]، ٦/ ٨١، برقم (٤٧٠٣)، وأخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر، ٥/ ١٤٨، برقم (٣١٢٤)، وقال عنه: حديث حسن صحيح.

٣٣. سورة الجمعة، الآية ٣.

٣٤. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ [الآية: ٣]، ٦/ ١٥١، برقم (٤٨٩٧)، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الجمعة، ٥/ ٢٦٩، برقم (٣٣١٠).

٣٥. سورة التحريم، الآية ٤.

٣٦. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾[التحريم: ١]، برقم (٤٩١٣).

٣٧. سورة النور، من الآية ١١.

٣٨. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾[النور: ١١]، ٦/ ١٠١، برقم (٤٧٤٩).

٣٩. ينظر: ما أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب (وإذ قال موسى لفتاه..)﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]، ٦/ ٨٨، برقم (٤٧٢٥).

٤٠. سورة النساء، الآية ١٠٠.

٤١. ينظر: البرهان: الزركشي، ١/ ١٥٩، وذكره القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، ٣/ ٢٤٠، وذكره السيوطي في مفحمات الأقران، ص ١٩، واختلف في اسم هذا الرجل؛ فقيل: هو ضمرة بن جندب، وقيل: ضمرة بن العيص، وقيل: غير ذلك، وسيأتي بيانه في موضعه، ينظر: المفحمات، ص ٥١.

٤٢. ينظر: المفحمات، ص ١٩.

٤٣. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إصبغ، الإمام أبو القاسم، وأبو زيد، وأبو الحسن السهيلي الخثعمي الأندلسي المالقي، ولد سنة (٥٠٨هـ)، وهو منسوب إلى سهيل، وهي قرية بالقرب مِنْ مالقة بالأندلس، كان مالكياً ضريراً عالماً بالعربية والقراءات والتفسير والسير وغيرها، له مؤلفات عديدة من أشهرها: (التعريف والأعلام)، و(الروض الأنف)، (ت: ٥٨١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي، ١٥٧/٢١، وشذرات الذهب: ابن العماد، ٤/ ٤٥٧، ٤٥٨، والأعلام: الزركلي: ٣/ ٣١٣.

٤٤. ينظر: الأعلام ٣١٣/٣.

٤٥. ينظر: تفسير مبهمات القرآن (صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل): الإمام البلنسي، مقدمة التحقيق للدكتور حنيف بن الحسن القاسمي، ١/ ٤٥.

٤٦. الإمام محمد بن علي بن الخضر بن هارون، أبو عبد الله الغساني، المعروف بابن عسكر، وقيل: ابن عساكر، والأول هو الصحيح، مِن أهل مالقة، ولد سنة (٥٨٤هـ) كان نحوياً، مقرئاً، مجوداً، تاريخياً، صاحب متون، ولي قضاء مالقة، وكان شاعراً، (ت: ٦٣٦هـ). ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب، ٢/ ١٧٢ – وما بعدها، وسير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٦٥ – ٦٦.

٤٧. مباحث في مبهمات القرآن – سورتي الفاتحة والبقرة: د. عبد الجواد خلف.

٤٨. ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين: إسماعيل باشا البغدادي، ٢/ ١١٠، والأعلام الزركلي: ٥/ ٣٢٠، وينظر: التكميل والإتمام، مقدمة التحقيق لحسن مروة، ص ٢٧.

٤٩. ينظر: جذوة الاقتباس في ذكر مَن حلَّ مِن الأعلام مدينة فاس: ابن القاضي المكناسي، ١/ ١١٨.

٥٠. ينظر: صلة الجمع: مقدمة التحقيق للدكتور حنيف القاسمي، ١/ ٤٩.

٥١. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، ٥/ ٧٩ – وما بعدها، وشذرات الذهب، ٦/ ٢٧٣ – ٢٧٤، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: السيوطي، ١/ ٣٥٧، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر، ٣/ ١٧١ – ١٧٢، الأعلام: الزركلي، ٥/ ٢٩٧.

٥٢. ينظر: غرر التبيان، ص ١٩١، ويراجع تحقيق د. عبد الجواد، ١٠٥.

٥٣. الإمام محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله البلنسي، مِن أهل غرناطة، ولد سنة (٧١٤هـ)، وهو حافظٌ، متقنٌ، حسنُ الإلقاء، عالمٌ بالعربية والبيان، عفيفُ النشأة، جهور الصوت، (ت: ٧٨٢هـ). ينظر: الإحاطة، ٣/ ٣٨ – ٣٩، والدر الكامنة، ٤/ ٥٦، والأعلام: الزركلي، ٦/ ٢٨٦، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ١٠/ ٣٠٥، وذيل وفيات الأعيان (درة الحجال في أسماء الرجال): ابن القاضي، ٢/ ٢٧٦.

٥٤. ينظر: الدرر الكامنة: ابن حجر، ٤/ ٥٦.

٥٥. أحمد بن علي بن محمد بن حمد بن علي، شهاب الدين، أبو الفضل، الشهير بابن حجر الكناني العسقلاني، المصري المولد، الشافعي، ولد سنة (٧٧٣هـ)، وتولى قضاء الشافعية بالديار المصرية

في عهد الملك الأشرف برسباي في محرم (٨٢٧هـ)، (ت: ٨٥٢هـ). ينظر: شذرات الذهب، ٧/ ٤٠٧ – وما بعدها.

٥٦. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الإمام جلال الدين، أبو الفضل الخضيري السيوطي، ولد بأسيوط سنة (٨٤٩هـ)، وكان آيةً في سرعة التأليف، وله مؤلفات عديدة في أنواع متعددة مِن العلوم، (ت: ٩١١هـ). ينظر: شذرات الذهب، ٨/ ٨٧ – وما بعدها، وحسن المحاضرة، ١/ ٣٦٩، والضوء اللامع: السخاوي، ٤/ ٦٥.

٥٧. مفحمات الأقران ١٧.

٥٨. ولد بحضرموت سنة ٨٦٩ هـ ثم رحل إلى الهند وتوفي بها سنة ٩٣٠ هـ انظر: شذرات الذهب ٢١٨/٨، ٢١٩، الأعلام ٣١٥/٦، ٣١٦.

٥٩. ينظر: صلة الجمع: مقدمة التحقيق، للدكتور حنيف القاسمي، ١/ ٥٢ – ٥٣.

٦٠. الإمام عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي الشافعي المصري، الشهير بالمؤذن، ولد سنة (١١٠٤هـ) بـ (ادكو) قرب رشيد بمصر، وكان عالماً، فقيهاً، شاعراً، أديباً، (ت: ١١٨٤هـ). ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي ١/ ٤٠٠ – وما بعدها، والأعلام: الزركلي: ٤/ ٩٩ – وما بعدها، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ٦/ ٧٩.

٦١. مباحث في مبهمات القرآن الكريم، د.عبد الجواد خلف، المقدمة.

٦٢. سورة الفاتحة، الآية ٤.

٦٣. غرر التبيان، لابن جماعة، ص ١٩٣.

٦٤. ينظر، تفسير الطبري، ١/ ٩٨، عن ابن عباس وابن مسعود، وذكره ابن عطية في تفسيره، ١/ ٧١، عن ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وقتادة ومجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره، ١/ ٢٥، عن ابن عباس، وينظر، الدر المنثور، ١/ ٣٧، والمفحمات، ص ٢٣.

٦٥. سورة الانفطار، الآية ١٣ – ١٩، وينظر: البرهان للزركشي، ١/ ١٥٦.

٦٦. سورة البقرة، الآية ٥١.

٦٧. سورة الأعراف، الآية ١٤٢.

٦٨. غرر التبيان، ص ٢٠٣.

٦٩. غرر التبيان، ص ٢٦٣.

٧٠. ينظر: تفسير الطبري، ١/ ٣١٩ – ٣٢٠، عن أبي العالية والربيع، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره، ١/ ١٠٧، عن أبي العالية، وينظر، الكشاف: الزمخشري، ١/ ٢٨٠، وزاد المسير ابن الجوزي، ١/ ٨٠، وتفسير ابن عطية، ١/ ١٤٢، وتفسير البغوي، ١/ ٧٩، وتفسير الخازن، ١/ ٧٨، وتفسير القرطبي، ١/ ٣٢٣، والترويح، ١/ ٦٧، والمفحمات، ص ٢٦.

٧١. ينظر: تفسير ابن كثير، ٢/ ٢٤٩، وفتح القدير: الشوكاني، ١/ ١٠٠، وتفسير القرطبي، ١/ ٣٢٣.

٧٢. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ١/ ٨٠.

٧٣. ينظر: تفسير القرطبي، ١/ ٣٢٤، والترويح، ٢/ ٦٧.
٧٤. سورة البقرة، الآية ٨٠، وينظر: سورة آل عمران، الآية ٢٤.
٧٥. غرر التبيان، ص ٢٠٧.
٧٦. تفسير ابن كثير، ١/ ١١٨، وأسباب النزول: الواحدي، ص ٢٩، وتفسير الطبري، ١/ ٤٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم، ١/ ١٥٥، وتفسير البغوي، ١/ ١٠٣، وتفسير ابن عطية، ١/ ١٧٠، وزاد المسير: ابن الجوزي، ١/ ١٠٧، وتفسير القرطبي، ٢/ ١٠، والدر المنثور، ١/ ٢٠٧، وقال السيوطي في (المفحمات) ص ٢٨: زعموها سبعة، أخرجه الطبراني، وغيره بسند حسن عن ابن عباس.
٧٧. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ١/ ١٠٧، عن ابن عباس، وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ١/ ١٥٦، وتفسير الطبري، ١/ ٤٢٦، وتفسير ابن عطية، ١/ ١٧٠، وتفسير ابن كثير، ١/ ١١٨، والدر المنثور، ١/ ٢٠٧، وفتح القدير: الشوكاني، ١/ ١٢٥، وقال السيوطي في المفحمات، ص ٢٨: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن جرير مِن طرق ضعيفة عنه – ابن عباس– أنَّها أربعون.
٧٨. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ١/ ١٠٧، عن الحسن، وأبي العالية، وينظر: تفسير البغوي، ١/ ١٠٣، وتفسير ابن عطية، ١/ ١٧١، وتفسير القرطبي، ٢/ ١٠.
٧٩. ينظر: تفسير الطبري، ١/ ٤٢٥، عن ابن عباس في رواية الضحاك، وذكر نحوه عن قتادة، والسدي، والربيع، وأبي العالية، والضحاك، وابن زيد، وينظر: تفسير البغوي، ١/ ١٠٣، وتفسير ابن عطية، ١/ ١٧١، وزاد المسير ابن الجوزي، ١/ ١٠٧.
٨٠. تفسير الطبري، ١/ ٤٢٥.
٨١. سورة البقرة، الآية ٢٠٣.
٨٢. غرر التبيان، ص٢١٥.
٨٣. تفسير الخازن، ١/ ٢٤٧، وينظر: تفسير الطبري، ٢/ ٣١٤ – ٣١٦، وتفسير ابن عطية، ١/ ٢٧٧، وزاد المسير: ابن الجوزي، ١/ ٢١٧ – ٢١٨، وتفسير البغوي، ١/ ٢٤٧، وتفسير عبد الرزاق، ٣/ ٣٧، والدر المنثور، ١/ ٥٦٢، والمفحمات، ص ٣٣.
٨٤. تفسير القرطبي، ٣/ ٣.
٨٥. سورة الحج، الآية ٢٨.
٨٦. تفسير الرازي، ٥/ ١٦٤.
٨٧. تفسير ابن كثير، ١/ ٢٤٥، وينظر: ابن أبي حاتم، ١/ ٣٦١، والدر المنثور، ١/ ٥٦٢.
٨٨. ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب، ١/ ٢٢٦.
٨٩. سورة البقرة، الآية ٢١٧.
٩٠. غرر التبيان، ص ٢١٦.
٩١. أسباب النزول: الواحدي، ص ٦١، عن عروة بن الزبير، وينظر: تفسير الطبري، ٢/ ٣٦٠، وزاد المسير ابن الجوزي، ١/ ٢٣٧، وتفسير الرازي، ٦/ ٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم، ٢/ ٣٨٤،

وتفسير ابن عطية، ١/ ٢٨٩، وتفسير ابن كثير، ١/ ٢٥٢، وتفسير القرطبي، ٢/ ٣٢، والدر المنثور، ١/ ٦٠٠، والمفحمات، ص ٣٤.

٩٢. سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

٩٣. غرر التبيان، ص ٢١٧.

٩٤. تفسير القرطبي، ٣/ ١٥٨ – ١٦٢، وينظر: الترويح، ١/ ٩٦، وتفسير ابن كثير، ١/ ٢٩٣ – ٢٩٤.

٩٥. أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لِمَن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر، ١/ ٤٣٧، برقم (٢٠٥).

٩٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي، ٥/ ١٢٩.

٩٧. تفسير ابن كثير، ١/ ٢٩٤.

٩٨. سورة العصر، الآية ١ – ٢.

٩٩. سورة المائدة، الآية ٢.

١٠٠. غرر التبيان، ص ٢٤٢.

١٠١. ينظر: تفسير الطبري: ٤/ ٣٩٤، بدون سند، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير، ٢/ ٢٧٣، وقال: ذكره ابن جرير الطبري، وينظر: تفسير الخازن، ٢/ ٢١٠، والمفحمات، ص ٥٤.

١٠٢. ينظر: تفسير الطبري، ٤/ ٣٩٤، عن عكرمة، وكذا ابن عطية في تفسيره، ٢/ ١٤٦، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٢٧٣، عن عكرمة وقتادة، وقال السيوطي في المفحمات ص ٥٤: ((قال عكرمة: هو ذو القعدة. أخرجه ابن جرير، واختار أنَّ المراد به (رجب).)).

١٠٣. ينظر: تفسير ابن عطية، ٢/ ١٤٦، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[التوبة: ٣٦]، ٦/ ٦٦ برقم (٤٦٦٢)، وسيأتي بيان ذلك عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا كَرِهَ. ﴾، وينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٢٧٣، وتفسير القرطبي، ٦/ ٩.

١٠٤. تفسير ابن عطية، ٢/ ١٤٦.

١٠٥. سورة المائدة، الآية ٣.

١٠٦. غرر التبيان، ص ٢٤٣.

١٠٧. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..﴾[المائدة: ٣]، ٦/ ٥٠، برقم (٤٦٠٦). وينظر: سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومِن سورة المائدة، ٥/ ٢٥٠، برقم (٣٠٤٣)، وأسباب النزول: الواحدي، ص ١٥٦، وتفسير الطبري، ٤/ ٤٢١، وتفسير القرطبي، ٣/ ٢٤، وتفسير ابن كثير، ٢/ ١٣، والمفحمات، ص ٥٤.

١٠٨. تفسير ابن كثير، ٢/ ١٣.

١٠٩. ينظر: تفسير القرطبي، ٣/ ٢٤.

١١٠. فتح الباري، ٨/ ١٢٠ – ١٢١.

١١١. سورة المائدة، الآية ١٩.

١١٢. غرر التبيان، ص ٢٤٤.

١١٣. ينظر ما أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان الفارسي، ٥/ ٧١، برقم (٣٩٤٨) من حديث سلمان، وينظر: تفسير الطبري، ٤/ ٥٠٨، وتفسير الرازي، ١١/ ١٥٧، وتفسير ابن عطية، ٢/ ١٧٣، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٣٢٠، وتفسير القرطبي، ٣/ ٦٥، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٣٦، والمفحمات، ص ٥٦، والترويح ١/ ١٤٧.

١١٤. ينظر: تفسير الطبري، ٤/ ٥٠٨، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٣٢٠، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٣٦، والترويح، ١/ ١٤٨، والمفحمات، ص ٥٦، قال قتادة: كان بين عيسى ومحمد خمسمائة وسبعون سنة. وفي رواية عنه: ذَكَرَ أَنَّها ستمائة سنة.

١١٥. ينظر: تفسير الطبري، ٤/ ٥٠٨، وابن كثير في تفسيره، ٢/ ٣٦، والمفحمات، ص ٥٦.

١١٦. ينظر: تفسير الطبري، ٤/ ٥٠٨، وتفسير ابن عطية، ٢/ ١٧٢، وزاد المسير ابن الجوزي، ٢/ ٣٢٠.

١١٧. ينظر: فتح الباري لابن حجر، ٧/ ٣٢٥.

١١٨. تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٦.

١١٩. سورة الكهف، الآية ٢٥.

١٢٠. تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٦.

١٢١. ينظر: تفسير الرازي، ١١/ ١٥٥، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٣٢٠، وتفسير القرطبي، ٣/ ٦٥، والترويح، ١/ ١٤٨.

١٢٢. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: كتاب تواريخ المتقدمين مِن الأنبياء والمرسلين، باب ذكر خالد بن سنان، ٢/ ٥٩٨ – ٥٩٩، برقم (٤١٧٣) مِن حديث ابن عباس، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

١٢٣. ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ١/ ٢٩٨، برقم (٢٨١)، وقال: لا يصح. وقال ابن كثير ٢/ ٣٦: وكانت الفترة بين عيسى ابن مريم آخر أنبياء بني إسرائيل وبين محمد خاتم النبيين مِن بني آدم على الإطلاق؛ كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ)). وهذا فيه ردٌّ على مَن زعم أنَّه بعث بعد عيسى نبي؛ يقال له خالد بن سنان؛ كما حكاه القضاعي وغيره.

١٢٤. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ ﴾ [مريم: ١٦]، ٤/ ١٦٧، برقم (٣٤٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ٤/ ١٨٣٧، برقم (٢٣٦٥).

١٢٥. سورة المائدة، الآية ١٠٦.

١٢٦. غرر التبيان، ص ٢٥١.

١٢٧. ينظر: تفسير الطبري، ٥/ ١١٠ – ١١٢، وتفسير الخازن، ٢/ ٣٣٩، وتفسير مقاتل، ١/ ٣٢٨، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٤٤٨، وتفسير ابن عطية، ٢/ ٢٥٣، وتفسير القرطبي، ٣/ ٢١٨، والترويح، ١/ ١٦٦.

١٢٨. تفسير القرطبي، ٣/ ٢١٨.

١٢٩. ينظر: تفسير الرازي، ١٢/ ٩٧.

١٣٠. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ وَجَدۡنَا. ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ٤/ ١٣، برقم (٢٧٨٠) من حديث ابن عباس.

١٣١. ينظر: تفسير الطبري، ٥/ ١١٥، وأسباب النزول: الواحدي، ص ١٧٥، والدر المنثور، ٣/ ٢٢١، وتفسير ابن عطية، ٢/ ٢٥٠، وتفسير الخازن، ٢/ ٣٣٦، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٤٤٤، وتفسير الرازي، ١٢/ ٩٥، وقال ابن حجر في فتح الباري، ٥/ ٤٨١: ((خرج رجل من بني سهم هو (بزيل) بموحدة وزاي مصغرة وكذا ضبطه ابن ماكولا، ووقع في رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن تميم نفسه عند الترمذي والطبري (بديل) بدال بدل الزاي، ورأيته في نسخة صحيحة من تفسير الطبري (بريل) براء بغير نقطة، ولابن منده من طريق السدي عن الكلبي (بديل) بن أبي مارية، ومثله في رواية عكرمة وغيره عند الطبري مرسلاً لكنه لم يسمه، ووهم مَن قال فيه (بديل) بن ورقاء فإنه خزاعي، وهذا سهمي، وكذا وهم من ضبطه (بذيل) بالذال المعجمة، ووقع في رواية ابن جريج أنَّه كان مسلماً، وكذا أخرجه بسنده في تفسيره))، وجاء في الإصابة: ١/ ٤٠٧ – ٤٠٨: بديل، ويقال بريل، ويقال: برير – براءين –، وقيل: غير ذلك ابن أبي مريم، وقيل: ابن أبي مارية السهمي، مولى عمرو بن العاص.

١٣٢. ينظر: فتح الباري لابن حجر، ٥/ ٤٨٢، وقال: وقع في رواية الكلبي، فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر منهم، وسمَّى مقاتل بن سليمان في تفسيره الآخر المطلب بن أبي وداعة، وهو سهمي – أيضاً– لكنَّه سمَّى الأول عبد الله بن عمرو بن العاص، وكذا جزم به يحيى بن سلام في تفسيره، وقول مَنْ قال: عمرو بن العاص أظهر، والله أعلم. وينظر: تفسير مقاتل، ١/ ٣٢٨.

١٣٣. سورة الأعراف، الآية ٥٤، وينظر: سورة هود، الآية ٧، وسورة الفرقان، الآية ٥٩، وسورة السجدة، الآية ٤، وسورة ق، الآية ٣٨، وسورة الحديد، الآية ٤.

١٣٤. غرر التبيان، ص ٢٥٩.

١٣٥. ينظر: تفسير الطبري، ٥/ ٥١٣، عن مجاهد، وذكره في تاريخه: ١/ ٣٧، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابن مسعود، وناس مِن الصحابة، وهو ما اختاره؛ لصحَّة هذه الأخبار، وذكره البيهقي في (الأسماء والصفات): ٢/ ٢٤٩، عن مجاهد، وعبد الله بن سلام، وذكره القرطبي: ٤/

١٥٨، عن مجاهد، وذكره الخازن في تفسيره: ٢/ ٥١٦، وقال: ((..، وهو قول عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، والضحاك، ومجاهد، واختاره ابن جرير الطبري))، وينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٣/ ٢١١، وقال: ((واختاره ابن جرير الطبري، وبه يقول أهل التوراة))، وينظر: الدر المنثور، ٣/ ٤٧٢.

١٣٦. تفسير ابن كثير ٢/ ٢٢٧ – ٢٢٨، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة، باب ابتداء الخلق وخلق آدم، ٤/ ٢١٤٩، برقم (٢٧٨٩)، وأخرجه أحمد في مسنده، ٨/ ٢٨٢، برقم (٨٣٢٣)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. والحديث ذكره الخازن في تفسيره، ٢/ ٥١٦، وعزاه إلى مسلم في إفراده، ثم قال: وهذا الحديث وإنْ كان في (صحيح مسلم) ففيه مقال، وقد أنكره بعض العلماء؛ لِمَا فيه مِن المخالفة للآية الكريمة. والحديث ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ١/ ٣٨٣، ثم قال: ((عن أبي هريرة عن كعب، وهو أصح))، والحديث ذكره البيهقي في الأسماء والصفات: ٢/ ٢٥٠، وعزاه إلى مسلم، وتعقبه قائلاً: ((وزعم أهل العلم بالحديث أنَّه غير محفوظ؛ لمخالفته ما عليه أهل التفسير، وأهل التواريخ، وزعم بعضهم أنَّ إسماعيل بن أمية إنَّما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به..، قال على بن المديني: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلاّ مِن إبراهيم بن أبي يحيى، قلت: وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربزي عن أيوب بن خالد إلاّ أنَّ موسى بن عبيدة ضعيف)).

١٣٧. سورة الأنفال، الآية ٤١.

١٣٨. غرر التبيان، ص ٢٦٩.

١٣٩. تفسير ابن عطية، ٢/ ٥٢٣، وينظر: تفسير الطبري، ٦/ ٢٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم، ٥/ ١٧٠٦، وتفسير الرازي، ١٥/ ١٣٥، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٣/ ٣٦١، وتفسير القرطبي، ٤/ ٣٠٤، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٣٢٠، والدر المنثور، ٤/ ٧١، والمفحمات، ص ٧٠.

١٤٠. سورة التوبة، الآية ٢.

١٤١. غرر التبيان، ص ٢٧٢.

١٤٢. ينظر: تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٣٩.

١٤٣. ينظر: تفسير الطبري، ٦/ ٣٠٤، وينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٣/ ٣٩٤، وتفسير الخازن، ٩/ ٧٤، والدر المنثور، ٢/ ٣٣٩.

١٤٤. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٣/ ٣٩٤، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٣٣٩.

١٤٥. سورة هود، الآية ٦٥.

١٤٦. غرر التبيان، ص ٢٨٢.

١٤٧. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٦/ ٢٠٥١، عن ابن إسحاق، وذكره السيوطي في المفحمات، ص ٧٨، عن قتادة، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وينظر: تفسير القرطبي، ٥/ ٤٣، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٢٣٤.

١٤٨. ينظر: تفسير مقاتل، ٢/ ١٢٤، والزمخشري في الكشاف، ٢/ ٢٧٩، بدون سند.

١٤٩. سورة يوسف، الآية ٢٢.

١٥٠. غرر التبيان، ص ٢٨٥.

١٥١. تفسير ابن كثير، ٢/ ٤٨٥، وينظر: تفسير الطبري، ٧/ ١٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٨ – ٢١١٩، وتفسير الخازن، ٣/ ٣٥٩، وتفسير ابن عطية، ٣/ ٢٣١، وتفسير القرطبي، ٥/ ١١٤، وتفسير الزمخشري ٢/ ٣١٠، وفتح القدير: الشوكاني، ٣/ ١٩، وتفسير مقاتل، ٢/ ١٤٥، والدر المنثور، ٤/ ٥١٨.

١٥٢. سورة يوسف، الآية ٤٢.

١٥٣. غرر التبيان، ص ٢٨٦.

١٥٤. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٧/ ٢١٥٠، عن أنس بن مالك والثوري، وذكره الطبري، ٧/ ٢٢٢، عن قتادة، وابن جريج، ووهب، وينظر: تفسير الخازن، ٣/ ٣٧٦، وتفسير القرطبي، ٥/ ١٣٨، والمفحمات، ص ٨١.

١٥٥. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٧/ ٢١٥٠، عن ابن عباس، وينظر: تفسير القرطبي، ٥/ ١٣٩، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٤٩٢، والمفحمات، ص ٨٢.

١٥٦. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٧/ ٢١٥٠، عن الضحاك، وينظر: تفسير القرطبي، ٥/ ١٣٩، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٤٩٢، والمفحمات، ٨٢.

١٥٧. ينظر: السيوطي في المفحمات، ص ٨٢، وعزاه إلى العجائب للكرماني.

١٥٨. ينظر: تفسير البغوي، ٣/ ٣٧٦.

١٥٩. سورة النحل، الآية ٧٠، وينظر: سورة الحج، الآية ٥.

١٦٠. غرر التبيان، ص ٣٠٣.

١٦١. ينظر: الطبري في تفسيره، ٧/ ٦١٥، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٤/ ٤٦٧، وتفسير الرازي، ٢٠/ ٦٣، وتفسير الزمخشري، ٢/ ٤١٨، وتفسير البغوي، ٤/ ٣٥، وتفسير الخازن، ٤/ ٣٦، وتفسير ابن عطية، ٣/ ٤٠٧، وتفسير ابن كثير، ٢/ ٥٩٤.

١٦٢. ينظر: تفسير الزمخشري، ٢/ ٤١٨، وتفسير البغوي، ٤/ ٣٥، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٤/ ٤٦٧، وتفسير الرازي، ٢٠/ ٦٣، عن قتادة.

١٦٣. ينظر: تفسير البغوي، ٤/ ٣٥، وتفسير الخازن، ٤/ ٣٤، بدون سند، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير، ٤/ ٤٦٧، وقال: قاله قطرب.

١٦٤. ينظر: فتح الباري: ابن حجر، ٨/ ٢٣٩، وقال: وروى ابن مردويه مِن حديث أنس أنَّه مائة سنة.

١٦٥. سورة طه، الآية ٥٩، وينظر: سورة الشعراء، الآية ٣٨.

١٦٦. غرر التبيان، ص ٣٣٧.

١٦٧. ينظر: تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٧، عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٥/ ٢٩٥، وتفسير الرازي، ٢٢/ ٦٣، وتفسير الزمخشري، ٢/ ٥٤٢، وتفسير القرطبي،

٦/ ١٠٨، وتفسير ابن كثير، ٣/ ١٦١، والدر المنثور، ٥/ ٥٨٤، والمفحمات، ص ١٠١، والترويح، ٢/ ٣٧.

١٦٨. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٥/ ٢٩٥، عن ابن عباس مِن رواية الضحاك، وينظر: تفسير مقاتل، ٢/ ٣٣٢، وتفسير الرازي، ٢٢/ ٦٣، و تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٧، وتفسير القرطبي، ٦/ ١٠٨.

١٦٩. ينظر: تفسير الطبري، ٨/ ٤٢٦، عن سعيد بن جبير، وتفسير ابن أبي حاتم، ٧/ ٢٤٢٦، وابن الجوزي، ٥/ ٢٩٥، وتفسير الرازي، ٢٢/ ٦٣، وتفسير القرطبي، ٦/ ١٠٨، وتفسير ابن كثير، ٣/ ١٦١، والدر، ٥/ ٥٨٥، والترويح، ٢/ ٣٧.

١٧٠. ينظر: تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٧، عن مجاهد، وقتادة، ومقاتل، والسدي، وينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٥/ ٢٩٤، وتفسير الرازي، ٢٢/ ٦٣، وتفسير القرطبي، ٦/ ١٠٨، والدر المنثور، ٥/ ٥٨٥، والترويح، ٢/ ٣٧.

١٧١. ينظر: تفسير ابن عطية، ٤/ ٤٩، وتفسير القرطبي، ٦/ ١٠٨، بدون سند، وينظر: الترويح، ٢/ ٣٧.

١٧٢. سورة الحج، الآية ٤٧.

١٧٣. غرر التبيان، ٣٥٣.

١٧٤. ينظر، تفسير القرطبي: ٦/ ٥٩، والترويح، ٢/ ٤٩، وغرر التبيان، ص ٣٥٣.

١٧٥. سورة الحج، الآية ٥٥.

١٧٦. غرر التبيان، ٣٥٤.

١٧٧. ينظر: تفسير الطبري، ٩/ ١٨٠، وتفسير الخازن، ٤/ ٣٦٢، وزاد المسير ابن الجوزي، ٥/ ٤٤٤، وتفسير ابن عطية، ٤/ ١٣٠، والدر المنثور، ٦/ ٧٠، وتفسير ابن كثير، ٣/ ٢٣٨، والمفحمات، ١٠٤.

١٧٨. ينظر: تفسير القرطبي، ٦/ ٦٧.

١٧٩. ينظر: المصدر نفسه، ٦/ ٦٧، وتفسير الطبري، ٩/ ١٨١، وتفسير مقاتل، ٢/ ٣٨٧، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٥/ ٤٤٤، وتفسير ابن كثير، ٣/ ٢٣٨، والدر، ٦/ ٧٠، والمفحمات، ١٠٤.

١٨٠. ينظر: تفسير الطبري، ٩/ ١٨١، وتفسير ابن كثير، ٣/ ٢٣٨.

١٨١. تفسير البغوي ٤/ ٣٦٢، وينظر: تفسير الخازن، ٤/ ٣٦٢.

١٨٢. تفسير ابن كثير، ٣/ ٢٣٨.

١٨٣. سورة الذاريات، الآية ٤١.

١٨٤. ينظر: تفسير القرطبي، ٦/ ٦٧.

١٨٥. سورة الشعراء، الآية ١٨.

١٨٦. غرر التبيان، ٣٧٢.

١٨٧. ينظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٤٤٧، وزاد المسير: ابن الجوزي، ٦/ ١١٩، وقال: قاله مقاتل. وينظر تفسير الزمخشري، ٣/ ١٠٨، وتفسير الرازي، ٢٤/ ١٠٩، وتفسير البغوي، ٤/ ٤٨٤، وتفسير الخازن، ٤/ ٤٨٥، بدون سند.

١٨٨. ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي، ٦/ ١١٩، وقال: قاله ابن السائب.

١٨٩. ينظر: المصدر نفسه، ٦/ ١١٩، وقال: قاله ابن عباس.

١٩٠. ينظر: تفسير الزمخشري، ٣/ ١٠٨، وتفسير الرازي، ٢٤/ ١٠٩.

١٩١. ينظر: تفسير ابن عطية، ٤/ ٢٢٧، وتفسير القرطبي، ٧/ ٧٤، دون سند.

المصادر والمراجع

– **بعد كتاب الله ﷻ:**

١. **الإحاطة في أخبار غرناطة: محمد بن عبد الله بن سعيد، أبو عبد الله السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، الشهير بـ (لسان الدين ابن الخطيب) (ت: ٧٧٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.**

٢. **الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج: عبد الله بن محمد الحاشدي، تقديم: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي – جدة –السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).**

٣. **الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).**

٤. **الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).**

٥. **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس – عمان.**

٦. **البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي البصري، ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر (١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)**

٧. **البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، دار التراث.**

٨. **تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).**

٩. **التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.**

١٠. التبيان في علوم القرآن: د. محمد سعيد عرام – أستاذ التفسير وعلوم القران وعميد أصول الدين والدعوة بالزقازيق الأسبق –، الطبعة الثانية.
١١. الترويح
١٢. تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ).
١٣. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي " ت ٧٧٤ هـ ط دار مصر للطباعة.
١٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ).
١٥. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة – مصر.
١٦. تفسير مبهمات القرآن (صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل): الإمام أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي (ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: د. حنيف بن الحسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
١٧. تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
١٨. التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام: الإمام محمد بن علي بن الخضر الغساني، المعروف بابن عسكر (ت: ٦٣٦هـ) تحقيق حسن مروة.
١٩. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ).
٢١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله، شمس الدين الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).
٢٢. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: ابن القاضي المكناسي، دار المنصورة – الرباط (١٩٧٣م).
٢٣. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية،
٢٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية.
٢٦. ذيل وفيات الأعيان (درة الحجال في أسماء الرجال): لابن القاضي، دار التراث.
٢٧. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: مجدي منصور، دار الكتب العلمية.
٢٨. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد، جمال الدين، أبو الفرج الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).
٢٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة الالباني : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف – الرياض.
٣٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
٣١. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، (١٩٩٨م).
٣٢. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
٣٣. شذرات الذهب: عبد الحي بن أحمد، ابن العماد العكري الحنبلي (ت: ١٨٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٤. شذرات الذهب في اخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير – دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ).
٣٥. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه): الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ)
٣٦. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: الإمام مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٧. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).
٣٨. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٩. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٠. غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن للإمام بدر الدين بن جماعة " ت ٧٣٣ هـ " دراسة وتحقيق: د.عبد الجواد خلف ط١، دار ابن قتيبة دمشق– بيروت، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.
٤١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ط الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م، دار الريان القاهرة.
٤٢. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ).
٤٣. القاضي بدر الدين حياته وآثاره: د. عبد الجواد خلف، دار البيان، القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٤. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب، العلاّمة مجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)
٤٦. لباب التأويل في معاني التنزيل: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، علاء الدين الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ).
٤٧. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: محمد بن محمد بن فهد، الحافظ أبو الفضل، تقي الدين الهاشمي المكي، دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٨. لسان العرب: محمد ن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ) دار الحديث – القاهرة.
٤٩. مباحث في مبهمات القرآن – سورتي الفاتحة والبقرة: د. عبد الجواد خلف، دار البيان– القاهرة (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
٥٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية، أبو محمد الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
٥١. مختصر العلو للعلي العظيم: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق واختصار: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ – ١٩٩١م).
٥٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، أبو محمد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).
٥٣. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، إشراف: د. يوسف المرعشلي، الكتاب مصور عن الطبعة الهندية.
٥٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

٥٥. المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، دار الفكر.
٥٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، محيي السنة، أبو محمد البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ).
٥٧. المعتمد – قاموس عربي:، دار صادر – بيروت.
٥٨. المعجم المختص بالمحدثين: الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
٥٩. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
٦٠. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية – الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة.
٦١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس زكريا، أبو الحسين، الراغب الاصبهاني (ت: ٣٩٥هـ)، دار الجيل – بيروت.
٦٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): محمد بن عمر، الإمام فخر الدين التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
٦٣. مفحمات الأقران: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مكتبة القرآن – بولاق – مصر.
٦٤. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت: في حدود ٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق.
٦٥. من أحكام القرآن وعلومه: الإمام جاد الحق علي جاد الحق، هدية مجلة الأزهر، عدد شوال (١٤١٠هـ).
٦٦. من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ: د. محمد سعيد البوطي، مؤسسة الرسالة.
٦٧. المنجد في اللغة والأعلام: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المشهور بكراع النمل، دار المشرق – بيروت.
٦٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢هـ).
٦٩. نتائج الفكر: للإمام السهيلي، تحقيق: عادل عبد الجواد، وعلي معوض، دار الكتب العلمية.
٧٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
٧١. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة – بيروت.